الخاتمة

من خلال ما سبق نستطيع استنتاج ما يلي :

(١) ترصد هذه الرواية بكل دقة واقع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والأبعاد النفسية والاجتماعية لهذا الصراع في كلا المجتمعين الفلسطيني والإسرائيلي .

(٢) طرح ميخائيل في هذه الرواية أسئلة أخلاقية ملحة، فيما يتعلق بأطروحات السلام والصراع، ولكنه لم يستطع الإجابة عنها، وبدا واضحًا انحيازه للجانب الإسرائيلي .

(٣) حاول ميخائيل وضع الحقوق الإسرائيلية على قدم المساواة مع الحقوق الفلسطينية المسلوبة، تحت دعاوى المصير المشترك والقدر المحتوم . وهى محاولة غير عادلة فيها غبن للحقوق الفلسطينية، وتسطيح لإشكالية الصراع .

(٤) جاءت صورة (الآخر) الشخصية العربية الفلسطينية على غير النمط الشائع لدى الأدباء العبريين، فهي شخصية ندية وقوية . ولكن ميخائيل لم يستطع الخروج عن الطوق فجاءت صورة الآخر العربي في منتهى السلبية، كعادتها في الأدب العبري، ومختلفة تمامًا عن الواقع الذي عاشه ميخائيل في البيئة العربية، مما يمكن القول إن ميخائيل افتقد المصداقية الأدبية في هذه النقطة .

(٥) لم يجب ميخائيل عن كل الأسئلة التي طرحها في الرواية، فقد آثر أن يكون محذراً، على أن يكون منصفًا، ودعا الطرفين إلى التحلي بشجاعة النسيان، وهى دعوة لا يمكن قبولها في ظل وجود ذاكرة مليئة بالذكريات والأحداث التاريخية التي تحول دون رأب الصدع بين الجانبين .

(٦) عبر ميخائيل عن ضيقة من حلول السلام في تلك البقعة من الأرض، ومن ثم لم يخرج لنا بتصور واضح لما يبتغيه من الجانبين، خاصة وأنه لم يعرض لإشكاليات الصراع المتداولة في الأدب العبري، ولكنه تعامل مع الواقع الحقيقي لتداعيات الصراع فحسب .

(٧) عبر ميخائيل بصورة غير مباشرة عن فكرة حل الصراع من خلال دعاوى توطين الفلسطينيين في الأراضي العربية الشاسعة، وهى محاولة تخرج به عن مضمون الهدف الذي كتب من أجله الرواية وتحدث عنه .

(٨) لم يستطع ميخائيل حل لغز هوية البطل، فاختار الإجابة الخطأ، فمات البطل تعبيراً عن صعوبة الحل بالنسبة لميخائيل، أو تعبيراً عن الوضع الشائك الذي آل إليه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

obeikandl.com